د.وليد جبار إسماعيل العبيدي
كلية الأمام الأعظم/قسم نينوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصـــة

يمثل القرن الثامن الهجري ذروة نتاج المدرسة الشعرية من حيث الضبط والصياغة المذهبية والدقة الفلسفية وتحقيق المسائل وتوضيحها ،وظهور مفكرين وعلماء بارزين طبعوا علم الكلام بطابعهم وأسلوبهم حتى صاروا حلقة الوصل بين من سبقهم ومن جاء بعدهم حيث ذادوا عن المدرسة الأشعرية بالأدلة المفصلة الدقيقة ولم يكتفـوا بتوضـيح المسائل وشرحها بل كانوا يضيفون المعلومات الكثيرة والتحقيقات العلمية العميقة ممـا يعطي الدليل على سعت آفاقهم وعلومهم في طرح الأفكار وإيصال المعنـى مـن غيـر تشويش ولا تشكيك بأسلوب عقلاني بعيد عن التعصب والتشدد .

مقدمـــة

إن المتتبع لتاريخ المدرسة الأشعرية يدرك مدى عناية الباحثين ورجالات الفكر الإسلامي بهذه المدرسة لصلتها بالعقيدة الإيمانية وتصفيتها من كل الشـــبهات والبـــدع وأهواء المضلين ، إلا أن معظم الجهود لدراسة المدرســـة الأشـــعرية انصـــبت حـــول دراستها من خلال الفرق الإسلامية ، والمسائل الخلافية التي دارت في إطـــار العقيـــدة الإسلامية في الصدر الأول والقرون الأولى من ظهور ابرز العلماء ، وآرائهم في علـــم الكلام السني . ولم تسلط الأضواء حول هذه المدرسة في القرن الثامن الهجـــري علـــى الرغم من ظهور أعلام بارزين كان لهم الأثر الواضح في معاصريهم وفي الذين جـــاءوا من بعدهم ، ولا أبالغ ان المدرسة الأشعرية قد أخذت إطارها الفلسفي النهائي في هـــذا العصر ، وصار أعلام هذا العصر هم الذين يعلق ويشرح كلامهم ، فما مـــن عـــالم ولا متكلم جاء بعد القرن الثامن الهجري إلا وجعل علماء هذا العصر المرجع والسند والحجة في شرح وتوضيح الأفكار والآراء الكلامية للمدرسة الأشعرية ومن هنا جاءت أهميـــة هذا البحث (المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري).

وقد جاءت هذه الدراسة محاولة مني في الكشف عن أهم ملامح المدرسة الأشعرية في هذا العصر ، وحول أهم من برز من مفكريها .

واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية والكتب المنهجية لتوضيح الصورة العلمية لهذا العصر ، حيث كان كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائـــة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، الذي أفاد البحث في تراجم شخصيات هذا العصر ، وكتب الشيخ العلامة التفتازاني وأستاذه عضد الدين الأيجـــي والســـيد الشـــريف الجرجـــاني كممثلين لأفكار المدرسة الاشعرية وغيرها من المصادر التي أغنت البحث في كـــل مـــا تناوله .

إن هذه الدراسة قد عقدناها على النحو التالي :

المبحث الأول :. القرن الثامن الهجري.

المبحث الثاني :..المدرسة الأشعرية.

المبحث الثالث : مفهوم علم الكلام.
المبحث الرابع :ابرز علماء المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري.
المبحث الخامس : اثر الفلسفة في علم الكلام في القرن الثامن الهجري.
المبحث السادس: أسلوب ومنهجية التأليف في القرن الثامن الهجري .
المبحث السابع: أثر علماء المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري.

المبحث الأول

القرن الثامن الهجري

أطل القرن الثامن الهجري والجروح في العالم الإسلامي لم تلتئم نتيجة لما أحدثه المغول في رقعة العالم الإسلامي بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ – ١٢٥٨ م من تخريب وتشريد وقتل ، وظل هذا الوضع فترة ليست بالقصيرة ، لا سيما في المشرق الإسلامي الذي كانت تتنازع فيه عوائل مالكه من المغول والمغول المتتركة ، ففي بلاد فارس يتنازع على الملك والسلطة العائلة المغولية الأيلخانية ، أما في افغانستان فكانت تحت حكم الكرت وأما بلاد ما وراء النهر فتحت حكم المغول الجغتائيين . (١)

وأما في العالم العربي فالحجاز كان تابعا للمماليك واليمن وحضرموت في حكم بني رسول في صنعاء ، وبقية بلاد الجزيرة تتنازع على حكمها المغول والتركمان ثم صارت تحت نفوذ تيمورلنك (٢) ، وأما بلاد الشام فكانت في حكم المماليك ما عدا حماة التي كانت في حكم الأيوبيين . وأما مصر فكانت في حكم المماليك . وعوائل مالكة مختلفة كانت تحكم مراكش والجزائر وتونس (٣) .

إن القرن الثامن الهجري اتسم بظهور شخصيات كبيرة في عالم السياسة منها تيمورلنك التي مهدت لأطماعه في السلطة والسيطرة والظروف السياسية التي كانت تسود آسيا من الفوضى وكثرة الحروب ، وكذلك الروح الحربية التي كانت في نفوس قوات تيمولنك ، وكذلك انهيار المغول وتفككهم إلى عدة إمارات ، إن مثل هذه الظروف كانت سببا ليد قوية مثل يد تيمورلنك . مع ما كان لديه من طموح وجسارة ومقدرة

حربية ان يسيطر على الشرق بأجمعه ، فما انتهى عام ٧٨٤هـ _ ١٣٨٢ م حتى أصبح السلطان الأعظم على بلاد فارس وخراسان وأفغانستان وبلاد ما وراء النهر والعراق وبلاد الشام ، فثبت دعائم ملكه وسلطانه في الأقاليم التي كانت قبل سلطانه تعمها الفوضى والاضطرابات السياسية (٤).

وبعد ما وجدناه من انقسامات سياسية وعرقية ، لا نستطيع ان نتوقع حالة اجتماعية واقتصادية مستقرة ثابتة ، بسبب ما كانت تعانيه الشعوب من فوضى واضطرابات في الناحية الإدارية .

إن تنازع الأمراء فيما بينهم ، وكثرة الغارات والحروب أدى إلى تسلط الرعب والفزع في نفوس الناس ، حتى أصبح المسلم لا يطمئن على نفسه وأهله وماله ن فضلا عن حصول الجدب والقحط في أكثر البلاد الإسلامية التي أضعفت البلاد ومواردها وانهكها اقتصاديا فكانت مزارعها وحدائقها نهبا مباحا للجيوش المغيرة (٥) .

إن للعوامل الخارجية الأثر في حصول هذا التدهور الاقتصادي وسوء الحالة الاجتماعية كما نعتقد فالتفكك السياسي وكثرة الأمراء التي نشبت بينهم حروب عنيفة استغرقت عشرات السنين وانتشار اللصوص على طرق القوافل التجارية مما جعل القوافل نهبا للسراق فجعلت القوافل تأخذ طرقا غير طرقها المعروفة ، فكان لتحول طرق التجارة الأثر الواضح في تدهور الحالة الاجتماعية عند الناس .(٦)

فهذه نبذة بسيطة حول الحالة السياسية والاقتصادية في القرن الثامن الهجري .

المبحث الثاني

المدرسة الأشعرية

تعتبر المدرسة الأشعرية من أهم المدارس في علم الكلام لما لها من شأن كبير في تاريخ هذا العلم ،وقدر الله تعالى إن تعاليم هذه المدرسة ظلت سائدة في العالم الإسلامي إلى اليوم .

أسس هذه المدرسة الشيخ ابوالحسن الأشعري الذي ولد عام (٢٦٠هـ-٨٧٤ م) وكان تلميذاً لمتكلم معتزلي اسمه أبوعلي الجبائي (ت ٣٠٣ هـ -٩١٥ م) الذي كان معدوداً من أئمة الكلام في عصره(٧).

ويذكر إن الإمام الأشعري ناظر أستاذه الجبائي حيث قال الأشعري لأستاذه (ماذا تقول في ثلاث أخوة مات احدهم مطيعاً والأخر عاصياً والثالث صغيراً) ؟

فقال الأستاذ :- الأول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب .

فقال الأشعري :-فإن قال الثالث (يا رب امتني صغيراً وما أبقيتني إلى أن اكبر فأومن بك وأطيعك فادخل الجنة) فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك إذا كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الأفضل لك ان تموت صغيراً.

فقال الأشعري :-فإن قال الثاني يارب لِمَ لم تميتني صغيراً لئلا أعصيك فلا ادخل النار ،ماذا يقول الرب ؟ فبهت الجبائي وترك الأشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بأبطال رأي المعتزلة فسموا أهل السنة والجماعة (٨).

فهذا مثال بسيط يصور لنا روح مذهب الأشعري وقدرته على المناظرة والجدال في الحق حيث كان زمنه رحمه الله قد امتلئ بالفرق ومجادلاتها القائمة على أصول فلسفية ومامن فرقة إلا ولها باع ونظر في الفلسفة .فسلك الأمام الأشعري طريقاً بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الأثبات الذي هو مذهب أهل التجسيم فناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه فمال إليه أهل الحق وعولوا على رأيه حيث كان أهل السنة من قبل الأشعري لا يعتمدون إلا على النقل في أمور الاعتقاد .في حين أخذت الفلسفة توجه أهل الفرق إلى الاعتماد على العقل ،فلما اخذ الأشعري في مناضلة المبتدعه بالعقل حفاظاً على السنة .جاء أنصار مذهبه من بعده يثبتون عقائدهم بالعقل تدعيماً لها ومنعاً لإثارة الشبه حولها ،فوضعوا المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة (٩).

وقد قام بمثل ما قام به الأمام الأشعري في زمنه الشيخ أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت ٣٣٣ه-٩٤٤م) وله كتاب المقالات كما أن للأشعري كتاباً في

المقالات وله كتب في الرد على المعتزلة والروافض وكتاب في الجدل وكتاب في التوحيد وله شرح لكتاب الأشعري في علم الكلام المسمى بالأبانه عن أصول الديانة (١٠).

إلا انه قد حدث بين أتباع الأشعري وأتباع الماتريدي خلاف مشهور في مضانه وهو إذا تتبع يبلغ بضع عشر مسألة كان بسببها في أول الأمر تباين واختلاف،إلا إن الأمر وصل عند المتأخرين واعني به القرن السابع والثامن الهجري إلى دمج الآراء وإنهاء ذلك التعصب الذي ظهر من أتباع هذين العلمين وصار علماء القرن الثامن الهجري يمثلون تمام التمثيل تلك الروح السمحه دون أي تعصب من كلا المدرستين على الأخرى،فظهر في مؤلفات العلامة الأيجي والتفتازاني والجرجاني كل الآراء وشرحها بالتفصيل دون أي تعصب مع دمج الآراء بعضها ببعض وحصر تلك الخلافات بمسائل قليلة مما يعطي الصورة المتكاملة لمدرسة أهل السنة والجماعة متضامنة في أفكارها ومتنوعة في طروحاتها فصار مذهب أهل السنة متجسداً بآراء وأفكار كلا المدرستين .

ومن رجالات المدرسة الأشعرية الذين أعقبوا الأمام الأشعري في ترسيخ آراء إمامهم القاضي أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ-١٠١٣م) وأمام الحرمين أبو المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ-١٠٨٥م) .

ثم جاء من بعدهم حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ-١١١١م) وفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ-١٢٠٩م) والقاضي البيضاوي (ت ٦٩١هـ-١٢٨٦م).

وفي القرن الثامن الهجري العلامة عضد الدين الأيجي وسعد لدين التفتازاني والسيد لشريف الجرجاني الذين يعتبرون بحق محققي المدرسة الأشعرية حيث وصل الفكر الأشعري في عصرهم ذروة نتاجهم (١١).

المبحث الثالث

مفهوم علم الكلام

لعلماء المدرسة الأشعرية في تعريف علم الكلام عبارات مختلفة وكثيرة تدل على الاختلاف في وجهات النظر ، فبعضهم جعله مقتصرا على المباحث التي تتفق مع عقائد أهل السنة دون الخوض في المسائل الفلسفية ، في حين وسع آخرون دائرته بحيث اشتملت على عقائد أهل السنة ، وغيرهم من المخالفين ، وقبل الخوض في الأمثلة على تعريف كلا الفريقين نوضح أسماء هذا العلم وألقابه وسبب تسميته بعلم الكلام .فقد سمي هذا العلم بأصول الدين وسماه أبو حنيفة رحمه الله (ت١٥٠هـ- ٧٦٧ م) بالفقه الأكبر ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضا ، ويسمى كذلك بعلم التوحيد والصفات ، وفي شرح العقائد النسفية للعلامة التفتازاني ما نصه :

العلم المتعلق بالأحكام الفرعية ، أي العملية ، يسمى علم الشرائع والأحكام ، وبالأحكام الأصلية أي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات (١٢).

وقد ذكر الأعلام أقوالا مختلفة في سبب تسميته هذا العلم بالكلام ، وجمع عضد الدين الايجي هذه الأقوال في كتاب المواقف بما نصه :

وإنما سمي الكلام إما لأنه بإزاء المنطق للفلاسفة ، وإما لان أبوابه عنونت أولا بالكلام في كذا أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التشاجر فغلب عليه ، أو لأنه يورث قدره على الكلام في الشرعيات ومع الخصم (١٣).

وأما الأمثلة على تعريف علم الكلام فهي كما يأتي :

عرفه الغزالي بقوله : هو علم مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة (١٤) .

وعرفه ابن خلدون متفقا مع الغزالي في اقتصار علم الكلام على عقائد أهل السنة فقط ، بقوله :-

هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة .(١٥)

وعرفه العضد الايجي بقوله :-

الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه ، والمراد بالعقائد ما يقصد به الاعتقاد نفسه دون العمل ، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد فإن الخصم وان أخطأناه لا نخرجه من علماء الكلام .(١٦)

وعرفه العلامة التفتازاني بقوله :-

الكلام هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية .(١٧)

فيلاحظ من كلام الايجي والتفتازاني إن علم الكلام يشمل كلام أهل السنة وكلام المخالفين مما يعطي الدليل الواضح ان علماء القرن الثامن الهجري كانت لهم إسهامات وإضافات مهمة لمفهوم علم الكلام ليشمل جميع الفرق الإسلامية دون حصر مما يعطي لهذا العلم الديمومة وسعة الأفق ،خلافا لما ذهب السيد الغزالي وابن خلدون في حصر هذا العلم في نطاق أهل السنة دون غيرهم .

المبحث الرابع

ابرز علماء المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري

هذا المبحث الذي عقدناه حول من برز في المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري ، الذي كان كما ذكرنا في مقدمة البحث حافلا بالعلماء الذين بقيت أسماؤهم خالدة الى يومنا هذا لما خلفوه لنا من آثار علمية ، ومن أشهر هؤلاء الأعلام

العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي ، يذكر انه من نسل سيدنا أبي بكر الصديق (ﷺ)، لقب بعضد الدين ، وقاضي القضاة ، وشيخ العلماء وشيخ الشافعية في بلاده .

ولد بايج في نواحي شيراز سنة (٦٨٠هـ-١٢٨١م) ، وقيل بعد السبعمائة .

اخذ العلم عن مشايخ عصره ولازم الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ البيضاوي ، من اهم تلاميذه الذين اخذوا عنه ،ضياء الدين القزوين، والعلامة التفتازاني .

من أهم أثاره العلمية : كتاب المواقف ، والجواهر مختصر كتاب المواقف ، والعقائد العضدية ، وشرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، وكتاب الفوائد الغياثية في علم البلاغة ، ورسالة في علم الوضع ، وأخرى في آداب البحث والمناظرة .

وتوفى عليه الرحمة والرضوان في ايج سنة (٧٥٦هـ-١٣٥٥م) (١٨).

وكذلك من الأعلام البارزين لتيار الفكر الأشعري العلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني نسبة إلى قرية تفتازان وهي تابعة (لنسا) من اعمال خرسان ، وقد اختلف في مولده فيذكر جمهور المؤرخين ان ولادته في صفر سنة (٧٢٢هـ-١٣٢٢م) .

وخالف ذلك ابن حجر العسقلاني حيث يقول ان مولده سنة

(٧١٢هـ-١٣١٢م).وتشير المصادر ان التفتازاني من طلاب الشيخ الايجي والقطب الرازي وغيرهما من الأعلام في عصره ، وتتلمذ على يديه الكم الكبير من الطلاب ، وله مصنفات كثيرة وكبيرة منها :

شرح المقاصد ، وشرح النسفسية ، والمطول ، والمختصر في علم البلاغة ، وشرح السراجية وغيرها من الكتب والتصانيف ، حتى ان العلماء ذكروا ان الجرجاني في بداية تأليفه وتصنيفه كان يغوص في بحار تحقيقات وتدقيقات التفتازاني (١٩).

فقد طبع الشيخ الايجي وتلميذه العلامة سعد الدين التفتازاني علم الكلام في القرن الثامن الهجري بطابعهم وأسلوبهم الفلسفي حيث مثَّلا ذروة إنتاج الفكر الأشعري من حيث الضبط والصياغة المذهبية والدقة الفلسفية ، فقد ساهم الايجي والتفتازاني في إثراء علم الكلام في القرن الثامن الهجري بتحقيقات وتدقيقات وفوائد جليلة أوردوها في الكتب التي ألفوها.

وكذلك لا ننسى دور السيد الشريف الجرجاني (المولود في ٧٤٠هـ-١٣٣٩ م – المتوفى سنة ٨١٦ هـ-١٤١٣ م) الذي كان له الدور الفعال في القرن الثامن الهجري من خلال ما تركه لنا من مصنفات زادت عن ستين مصنف في شتى الفنون .

وقد تتلمذ على يد السيد الشريف الجرجاني الكثير من الأعلام منهم علاء الدين الرومي (ت ٨٤١هـ-١٤٣٧م) ،وفتح الله الشرواني (ت ٨٥٧هـ-١٤٠٣م)،وحيدر الرومي (ت ٨٨٤هـ-١٤٥٠م) وغيرهم الكثير (٢٠).

ومن الملاحظ حول من برز من علماء هذا العصر القرن الثامن الهجري ما يأتي :-

١- إن العلماء في هذا العصر علماء موسوعيين في شتى مجالات العلوم الشرعية قد أبدعوا وأثروا المكتبة الإسلامية بجميع المجالات إذ لم يدعوا علما من العلوم الشرعية إلا وكان لهم فيه باع وأثر كبير حيث نرى العالم منهم متكلما وفقيها ومفسرا ولغويا وبلاغيا ومحدثا وأصوليا ، مما يدل على سعة علمهم وتشعب تفكيرهم ، وهذا يمكن ان يلاحظ للقارئ والمطلع على من برز من أعلام في هذا العصر ، مما يعطي الانطباع على أن هذا العصر قد أنتج علماء موسوعيين أثروا في معاصريهم وفي الذين جاؤوا من بعدهم وحتى يومنا هذا ، حيث صار القرن الثامن الهجري المرجع لكل المفكرين لدراسة أعلامه وآرائهم وأفكارهم .

٢- ويجدر بنا إن نقول ان علماء هذا العصر (القرن الثامن الهجري) مع كبير شأنهم وسعة علمهم وتشعب أفكارهم ومرجعيتهم ، هم محققون لارآء من سبقهم من الاعلام والباحثين وليس لديهم آراء خاصة بهم ، وإنما هم ناقلون ومدققون ويختارون الكلام الصحيح من السقيم ، ولهذا السبب يرجع اهمية هذا العصر وذلك لكونه مرحلة للتدقيق والتحقيق في كلام السابقين من الاعلام .

المبحث الخامس

اثر الفلسفة في علم الكلام في القرن الثامن الهجري

هذا المبحث من اهم المباحث التي عقدناها في هذه الدراسة ، لان المطلع والمتخصص في هذا العلم يجد أن القرن الثامن الهجري يعتبر ذروة

نتاج الفكر الاشعري، من حيث الضبط والصياغة المذهبية بأسلوب فلسفي بحت ، ولهذا قال ابن خلدون في علم الكلام عند المتأخرين :-
والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة بحيث لا يتميز احد الفنين من الاخر (٢١).

هذا الخلط الذي بدأ به الامام الغزالي مع شدته في الرد على الفلاسفة ومعاداة الفلسفة ، حيث قسم الخلاف بيننا وبينهم الى ثلاثة أقسام ، قسم يرجع النزاع فيه الى اللفظ ، وقسم لا يصدم مذهبهم فيه أصلا من اصول الدين ، والقسم الثالث ما يتعلق النزاع فيه بأصل من أصول الدين كالقول بحدوث العالم وصفات الصانع وبيان حشر الاجساد والابدان.(٢٢)

ثم جاء الامام الرازي وصاغ علم الكلام بصياغة فلسفية عميقة وذلك بكتبه التي البس فيها علم الكلام بمسائل الفلسفة في معالم اصول الدين والمحصل وشرح اسماء الله الحسنى وغيرها .

وفي القرن الثامن الهجري كان العلامة الايجي من ابرز من رسخ هذا الخلط بين الفلسفة وعلم الكلام حيث يعد كتاب المواقف من ابدع ما انتج الفكر الاشعري حيث دمج الأراء الكلامية والفلسفية بصيغة متينة فقد جعل كتابه يشمل الكثير من المباحث الفلسفية حتى صار مايتعلق بالأمور العقائدية مقتصراً على موقفين وذلك لأن كتاب المواقف منقسم الى ستة مواقف ألاول في المقدمات ،والثاني في الأمور العامة ،والثالث في الأعراض ،والرابع في الجوهر ،وقد توسع الأيجي في كل موقف من هذه المواقف ،واما الموقف الخامس فقد كان في الألهيات ،والموقف السادس في السمعيات ،ولم يتوسع الأيجي في الموقفين اخيرين كما توسع في المواقف السابقة ، وقد تسابق الاعلام على شرحه في عصره ومن بعده على تحريره وتحقيق مسائله حيث يعتبر شرح السيد الشر يف الجرجاني لكتاب المواقف من اعظم وأكبر الشروح في علم الكلام ، فقد اضاف تحقيقات وتعليقات مفيدة ورائعة في هذا المجال والذي يعد

بحق من ابرز ما كتب في علم الكلام في القرن الثـامن الهجـري وحتـى الان (٢٣).

اما العلامة السعد التفتازاني فقد وضح هذا الخلط بين الفلسفة وعلـم الكلام في كتابه شرح النسفية حيث قال :

(الفلسفة نقلت الى العربية وخاض فيها الاسلاميون لاجل الـرد علـى الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة ، فخلط العلماء كثيرا من هذه الفلسفات بعلـم الكلام ، حتى يقتدروا بذلك على ابطالها ، فـأدرجوا فـي علـم الكـلام معظـم الطبيعيات والالهيات وخاضوا كذلك في الرياضيات .(٢٤)

ففي كلام التفتازاني هذا اشارة واضحة الى سبب ادراج علماء الكـلام المقدمات الفلسفية والقضايا المنطقية في هذا العلم ، وذلك حتى يقوون طالـب العلم على الرد على المتفلسفة وأصحاب الاهواء وخصوصا المتخصص في هذا العلم ، فادرجوا امثال هذه المباحث كي يطلع عليها علماء الاسلام ويعلمون مـا فيها من ضعف وهشاشة كما فعل الغزالي والرازي وغيرهما .

لكن هذا التبرير لا يرتضيه التيار السلفي الذي كان يتزعمه في القرن الثامن الهجري شيخ الاسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ-١٣٢٧م) وتلميذه ابن القيم الجـوزية (ت ٧٥١هـ-١٣٥٠م) ، مما جعلهما يتصديان للانتصار لمذهب السلف والـرد بشدة على الاشاعرة خصوصا ، الذين خلطوا علم الكلام بالفلسفة حيث قال شيخ الاسلام ابن تيمية على المتكلمين الذين خلطوا علم الكلام بالفلسـفة والقضـايا العقلية :-

(فالمتكلمة والمتفلسفة تعظم الطرق العقلية وكثير منها فاسد متناقض ، وهم أكثر خلق الله تناقضا واختلافا وكل فريق يرد على الاخر فيمـا يدَّعيـه قطعيا .(٢٥)

فمن هذا الكلام وغيره أدى إلى نشوب صراع قوي بين كلا المدرستين ، وظهر التعصب لهذه المدرسة ولتلك المدرسة مما ادى الى تأطير كل تيار بإطاره المتميز وهذان التياران بقيا حتى الان ، فهذا يشنع على ابن تيمية وآراءه وافكاره وذاك يشنع على الاشاعرة وأفكارهم وخلطهم الفلسفة بعلم الكلام .

والحقيقة التي نراها ان موقف شيخ الاسلام ابن تيمية مع تلميذه في هذا القرن ورفعه لشعار احياء مذهب السلف ، والرد على الاشاعرة خصوصا ، هو رد فعل على الواقع الذي سبق ذكره ، من ان علماء الاشاعرة قاموا بخلط علم الكلام بالفلسفة ، حتى صار علم الكلام قريبا للفلسفة اكثر من العقيدة ، ولكل فعل كما نعلم يكون فيه مبالغة ينتج عنه رد فعل يعاكسه في الاتجاه ويساويه في القوة ، فالمبالغة في خلط علم الكلام بالفلسفة الذي بدأ فيه الامام الغزالي ومن بعده الامام الرازي خصوصا ، بخلاف من سبقهما كالامام ابي الحسن الاشعري والامام الباقلاني قد وصل ذروته في هذا القرن جعل لهذا الواقع رد فعل يعاكسه في الاتجاه ويساويه في المبالغة ، لايقاف هذا الخلط بين علم الكلام والفلسفة ، وذلك للعودة الى مذهب السلف .

ومن الجدير بالذكر ان المنهج الفلسفي لعلم الكلام ابتعد كثيرا عن مفهوم العقيدة الاسلامية ، وذلك لتوسع المؤلفين في ذكر المباحث الفلسفية من الامور العامة والماهية ولواحقها وغيرها ، ولهذا وجدنا اعلام امثال الامام السنوسي ت(٨٩٥ هـ-١٤٨٩م) الذي هو امتداد للمدرسة الاشعرية في القرن التاسع الهجري يوصي بترك امثال هذه الكتب ، وذلك لابتعادها عن موضوع العقيدة .(٢٦)

وأخيرا نود ان نوضح ان الاسلوب الفلسفي لم يقتصر على علم الكلام فقط ، بل كان سمى عامة في هذا العصر (القرن الثامن الهجري) لجميع العلوم الشرعية فمن ألف في مجال اللغة العربية وعلومها والفقه وعلومه

واصوله وغيرها من العلوم قد ادرج بعض الاصطلاحات والمسائل الفلسفية وادخالها قصرا في كل هذه العلوم لان هذا العصر يعطي للمتبحر بالفلسفة المكانة والمنزلة على اقرانه .

المبحث السادس

أسلوب ومنهجية التأليف في القرن الثامن الهجري

لم يختلف علماء هذا القرن مع من سبقهم من المؤلفين، امثال الأشعري والجويني والغزالي والرازي في منهجية التأليف التي استخدمت ،المتمثلة بعرض الأسئلة والأجابة عليها،ثم بعد العرض يتبين الغامض ويرتفع الألتباس ،حيث استخدم كل المؤلفين اسلوب (قيل.....وقلنا او قالوا....وقلنا)

وهذا له الأثر الكبير في لصوق الفكرة في ذهن القارئ ،وجعله ينشد للكتاب وهذا من ايسر الطرق والوسائل المستخدمة في ايصال وتوضيح المعلومات وهذا الأسلوب هو اسلوب القران الكريم واسلوب النبي (ص) مع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في توضيح الفكرة وجعلها في اقرب طريق موصل الى الذهن .وكذلك استخدم الأعلام في هذا العصر اسلوب ضرب الأمثلة ،وهي الطريقة التي استخدمها القران في تثبيت عقيدة المسلم .

ويستطيع القارئ مراجعة كتب العلامة الأيجي والشيخ التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني حيث يرى ماذكرناه واضحاً عند الجميع بدون استثناء ،لأن هذا الأسلوب كان دأب المؤلفين في هذا العصر والذي سبقه والذي تلاه(٢٧).

ومن الجدير بالذكر ان الرصانة والدقة في التعبير كان قوياً مما جعل كتبهم تحتاج الى الشرح والتوضيح ،ولا تقرأ الأ بصحبة شيخ او أستاذ،فالذي يقرأ باب الألهيات في كتاب المواقف للعلامة الأيجي او شرح النسفية للتفتازاني يتضح له ذلك فقد ذكر حاجي خليفة ان الشروح والحواشي والتعليقات والنكت التي كتبت على شرح العقائد النسفية

للتفتازاني فقط هي مايزيد على ثلاثين شرح وحاشية(٢٨).
فمنهجهم من المناهج الصعبة القريبة الى التعقيد والفلسفة ،وهذا كما قلنا من اسلوب خلط الفلسفة بعلم الكلام خصوصاً عند الشيخ الأيجي والتفتازاني ،حيث جعلوا طلاب العلم يهتمون اهتماماً كبيراً بحل عبارة الكتاب ومناقشتها،ولهذا نجد على كتبهم عشرات الشروح والحواشي لتوضيح دقة التعبير ورصانته.

وأن كان هذا الأسلوب يعُد في عصرنا عيباً في التأليف،لكن هذا هو الذي كان سائد في ذلك العصر الذي شهد انتشار مثل هذه الكتب،التي الفها كتاب ومصنفون اغلبهم من غير العرب،وقد يكون للغتهم الأثر في جعل كتبهم بهذا الشكل من الصعوبة والتعقيد.

ومن دقة اسلوب التأليف في هذا العصراننا وجدنا المؤلفين يحيلون في كتبهم القأرئ الى كتب اخرى للمؤلف نفسه او لغيره،اذا اراد القارئ الأستزادة من المعلومات.
فقد مثلت المدرسة الأشعرية تمام التمثيل للفكر العقلاني البعيد عن التعصب او التشنيع حيث يجد القارئ نفسه امام فكر ناضج يتسع لجميع التيارات والرد عليها بأسلوب دقيق في الكثير من المؤلفات التي صنفت في علم الكلام لهذا العصر ، فمثلاً العلامة التفتازاني في معرض رده على الجبرية يشير الى اراء المخالف والى ضعف ادلته واضطرابها على شكل اشارات وعبارات ليس فيها أي معنى الى التعصب والتشنيع فمثلاً يقول التفتازاني في رده على الجبرية وادلتهم (هذا باطل من حيث اننا نفرق بالضرورة بين حركة البطش وحركة المرتعش ونعلم ان الأول بأختياره دون الثاني،وانه لو لم يكن للعبد فعلاً اصلاً لما صح تكليفه ولا ترتيب استحقاق الثواب والعقاب على فعله).(٢٩)
ومن الجدير بالذكر ان كتب العقيدة في هذا العصر اتسمت بصفة الشمولية حيث نجد المؤلف فيه الرد على كل الفرق التي تخالف مذهب اهل السنه والجماعة من معتزلة وخوارج وشيعة بشكل مفصل وواضح، خصوصاً عندما يأتي الكلام حول مسألة خلافية بين اهل السنه وغيرهم،وهذا ما نجده جلياً في جميع كتب علم الكلام سواء المختصر منها او المطول .

المبحث السابع

أثر علماء المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري

يعتبر القرن الثامن الهجري ذروة نتاج مفكري المدرسة الأشعرية كما سبق ذكره وذلك من حيث الضبط والصياغة المذهبية والدقة الفلسفية وتحقيق المسائل وتوضيحها .حيث يعتبر العلامة الأيجي وتلميذه سعد الدين التفتازاني وكذلك العلامة السيد الشريف الجرجاني من ابرز من ظهروا كمنظرين لفكر المدرسة الأشعرية حيث تعتبر كتبهم ومصنفاتهم من المصادر الأصلية في هذه المدرسة من حيث الصياغة والتحقيق في كل المسائل الكلامية حيث طَبَع هؤلاء الأعلام وغيرهم علم الكلام بطابعهم وأسلوبهم وهم يمثلون حلقة الوصل بين من سبقهم ومن جاء بعدهم.

ولهذا نرى ان أثر هؤلاء فيمن جاء بعدهم كبير جداً فقد أنكب معاصريهم ومن تلاهم لتحقيق كتبهم وتفسير كلامهم واختيار تحقيقاتهم لتوضيح افكار المدرسة الأشعرية ،فالعلامة الأيجي صاحب المصنفات الكثيرة كالعقائد العضدية المشهورة والغنية عن التعريف فقد وضُع على هذا الكتاب العشرات من الشروح والتعليقات منها شرح العلامة التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وجلال الدين الدواني وغيرهم الكثير (٣٠) .

كذلك من المصنفات للعلامة الأيجي كتابه المواقف في علم الكلام فقد تنافس العلماء على شرحه ومنهم شمس الدين محمد الكرماني وسيف الدين الأبهري والمولى علاء الدين الطوسي وحيدر الهروي والعلامة السيد الشريف الجرجاني .ويعتبر شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني من اهم واعظم الشروح ،فقد وضعت على هذا الشرح الكثير من التعليقات والتحقيقات والحواشي منها :-

١- حاشية للقاضي شمس الدين محمد بن احمد البساطي ت(٨٤٢هـ-١٤٣٨م).
٢- حاشية للمولى خضر شاه بن عبد اللطيف ت(٨٥٤هـ-١٤٥٠م) .
٣- حاشية للسيد علي العجمي ت(٨٦٠هـ- ١٤٥٥م) .

٤- حاشية للمولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري ت(٨٨٦هـ- ١٤٨١م) ، وهي حاشية لطيفة ومفيدة ، وقال انه ادرج فيها حواشي خواجه زاده ، وعليها تقريرات لابن الحنائي .

٥- حاشية للشيخ فتح الله الشرواني ت(٨٩١هـ - ١٤٨٦م) ، وقد كتبت على الموقف الخامس في الالهيات .

٦- حاشية للمولى سنان باشا يوسف خضر ت(٨٩١هـ-١٤٨٦م) .

٧- حاشية لحسن بن عبد الصمد السمسوني ت(٨٩١هـ-١٤٨٦م) ، كتبت على الموقف الخامس في الالهيات .

٨- حاشية مصطفى بن يوسف خواجه زاده ت(٨٩٣هـ- ١٤٨٧م) ، وهي الى مباحث الوجود .

٩-حاشية لطف الله بن حسن التوقاني المقتول سنة (٩٠٠هـ -١٤٩٤م) ، وهي على أوائله واورد فيها لطائف وتحقيقات تعجب منها النظار .

١٠-حاشية محي الدين محمد بن الخطيب ت(٩٠١هـ-١٤٨٦م) ، وهي على أوائله .

١١-حاشية محمد بن صاري كرز ت(٩٩٠ هـ-١٤٩٥م) ، وكتبت على اوائله .

١٢-رسالة في الجواب عن سبع اشكالات على شرح المواقف للمولى مصلح الدين مصطفى القصطلاني ت(٩٠١هـ-١٤٨٦م) .

١٣-حاشية الشيخ يوسف ابن الحسين الكرملستي ت(٩٠٦هـ-١٥٠٠م)

١٤-حاشية قاسم الكرمياني المعروف بعذاري ت(٩٠١هـ-١٤٨٦م) ، وكتبت على الالهيات .

١٥-رسالة في اسئلة عن مباحث الجواهر في شرح المواقف وهي للمولى الحميدي ت(٩١٤هـ- ١٥٠٨م) (٣١).

والسيد الشريف الجرجاني ليس له هذا الكتاب فقط في علم الكلام فشرحه للعقائد العضدية عليه الكثير من الحواشي والتعليقات وكذلك حاشيته على شرح التجريد

للأصفهاني عليها اكثر من عشرة من التعليقات والتحقيقات ،مما يعطينا الدليل على اهمية علماء هذا العصر (القرن الثامن الهجري) وأثرهم فيمن جاء بهدهم (٣٢)

ولاننسى العلامة سعد الدين التفتازاني وأثره في عصره وفيمن جاء بعده فشرحه على العقائد النسفية صار كتاباً منهجياً يقرأ ويعتمد في الكثير من المدارس والجامعات الأسلامية لما فيه من دقة ومعانٍ جما .فقد تسابق الأعلام في تحقيقه والتعليق عليه فمن تلك الشروح:-

١.شرح الشيخ محمد الشهير بابن فراس الحنفي (ت٩٣٢هـ-١٥٢٥م).

٢.حاشية الشيخ عزالدين محمد جماعة(ت٨١٩هـ-١٤١٦م).

٣.حاشية خضر شاه الرومي (ت٨٥٣هـ-١٤٤٩م).

٤.حاشية المولى احمد بن موسى الشهير بالخيالي(توفي بعد سنة ٨٦٠هـ-١٤٥٥م).

٥.حاشية مصلح الدين القسطلاني (ت٩٠١هـ-١٤٩٥م).

٦.حاشية محمد بن ابي الشريف المقدسي (ت ٩٠٥هـ-١٤٩٩م).

٧.حاشية الشيخ محمد بن قاسم الغزي الشافعي(ت ٩١٨هـ-١٥١٢م)(٣٣).

وليس للعلامة التفتازاني هذا الشرح فقط في علم الكلام فكتابه الكبير شرح المقاصد في علم الكلام من اهم المصادر المؤلفة في القرن الثامن الهجري فكان المرجع في الكثير من التحقيقات والمسائل المثارة في عصر التفتازاني والى يومنا هذا .(٣٤)

فهذه امثلة بسيطة على دور مفكري المدرسة الأشعرية في القرن الثامن الهجري في عصرهم وفيمن جاء بعدهم وهم بحق يمثلون حلقة الوصل بين السابقين واللاحقين لما لهم من ثروة فكرية وعلمية لاتنكر فهم بحق محققي المدرسة الأشعرية والمدققين في كل المحاور والمسائل الكلامية الأشعرية.

الفهـــرست

١. هاري وهازارد. اطلس العالم الأسلامي ، ترجمة ابراهيم زكي ومحمد مصـطفى (مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،بدون تاريخ) القرن الثامن الهجري

٢. تيمورلنك: مؤسس الأمبراطورية التيمورية التي شملت المشرق والعراق وبـلاد الشام ولد عام ٧٣٦هـ-١٣٣٥م في قرية كش ومات سنة ٨٠٧هـ-١٤٠٤م.

ارمينوس فامبري .تاريخ بخارى ،ترجمة د.احمد محمود ويحيى الخشاب .(المطبعة الشرقية -القاهرة ١٩٦٥م) ص [٢٠٦]

٣. علي محي الدين علي القرداغي تحقيق معنى لااله الاالله للأمام الزركشـي (ط١ دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس سنة ١٩٨٤م)ص[٢٤]

٤. فاجري تاريخ بخارى ص[٢١٤]

٥. ابوالعباس احمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ-١٤١٨م).صبح الاعشـى فـي صناعة الأنشاء (المطبعة الأميرية -القاهرة ١٩١٩م)ج٤/[٤٣٩]

٦. مهاوي جاسم .تاريخ الغزو التيموري للعراق (رسالة ماجستير غيـر منشـورة كلية الأداب ،جامعة بغداد سنة ١٩٧٦م)ص[٥٩-٦٠]

٧. ابو الوفا الغنيمي التفتازاني .دراسات في الفلسفة الأسلامية .(ط١ مكتبة القاهرة الحديثة سنة ١٩٥٧م) ص[٤١]

٨. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني .شرح النسفية (ط١ الشركة العثمانية سنة ١٣٢٦هـ)ص[١٦]

٩. مصطفى عبدالرزاق .تمهيد لتاريخ الفلسفة الأسلامية (مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمة -القاهرة ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م)ص[٢٩٠]

١٠. طاش كبري زاده.طبقات الفقهاء (ط٢ الموصل ١٩٦١م)ص[٥٦] وابـو الوفـا التفتازاني دراسات في الفلسفة ص[٤٣]

١١. مصطفى عبدالرزاق .التمهيد ص[٢٩٤]

١٢. التفتازاني .شرح النسفية ص[١٢]

١٣. عبدالرحمن عبدالغفور الأيجي .المواقف (عالم الكتب.بيروت-لبنان-بدون تاريخ)ص[٧]

١٤.ابوحامد محمد بن محمد الغزالي .المنقذ من الضلالة تحقيق جميل ابراهيم (دار القادسية ،بغداد سنة ١٩٨٤م)ص١٨

١٥.ولي الدين عبدالرحمن بن خلدون ت ٨٠٨هـ -١٤٠٥م (العبر وديوان المبتدإ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ذوي السلطان الأكبر (المقدمة) (مطبعة الكشاف ،بيروت)ص٤٥٨

١٦. الأيجي المواقف ص٧

١٧. سعد الدين التفتازاني .شرح المقاصد تحقيق عبدالرحمن عميرة (ط١ بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)ج١/١٦٣

١٨. ابن حجر احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٧٤هـ-١٥٨٠م) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة (ط١ مطبعة مجلس المعارف العثمانية في الهند سنة ١٣٥٠هـ)ج٢ ص٤٢٩

١٩. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ-١٥٠٥م بغية الوعاة .تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم (المكتبة العصرية صيدا -بيروت بدون تاريخ) ج٢ ص٧٥

٢٠. ابن حجر المصدر نفسه ج٤/٩٥٣ والسيوطي ج٢ ص٢٨٥

٢١. ابن خلدون .المقدمة ص٤٥٧

٢٢. مصطفى عبدالرزاق التمهيد ص٢٩٣

٢٣. الأيجي المواقف ص٣

٢٤. التفتازاني شرح النسفية ص١٧

٢٥. احمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني.المعجز وكرامات الأولياء (دار الكتب العلمية .بيروت -لبنان) ص٥٨

٢٦. ابوعبدالله محمد بن يوسف السنوسي .شرح السنوسية(مطبعة دار احياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي بدون تاريخ)ص٧١
٢٧. التفتازاني شرح النسفية ص١٦٦ وعلي بن محمد الجرجاني(ت٨١٦هـ-١٤١٣م) شرح المواقف (ط١ مصر سنة ١٣٢٥م) ج١ ص١٦٩،١٦٤ /ج٢ ص١٣٣/ج٣ ص٥٠
٢٨. مصطفى بن عبدالله المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ-١٦٥٦م) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (الطبعة الأولى بيروت)ج٢/١١٤٥
٢٩. التفتازاني شرح النسفية ص١١٤
٣٠. التفتازاني شرح النسفية ص١٢٨ ،١٨٧،١٨٢،١٨٠
٣١. حاجي خليفة .كشف الظنون ج٢/١١٤٤
٣٢. حاجي خليفة ج١ ص٦٨٥،٣٤٧ / ج٢ ص١١٦
٣٣. حاجي خليفة ج٢ ص١١٤٥
٣٤. حاجي خليفة ج٢ ص١٧٨

المصـــــادر

ابن تيمية. احمد بن عبدالحليم الحراني.
١. المعجز وكرامات الأولياء (دار الكتب العلمية .بيروت –لبنان)
ابن حجر .احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٧٤هـ-١٥٨٠م)
٢. الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة (ط١ مطبعة مجلس المعارف العثمانيـــة فـــي الهند سنة ١٣٥٠هـ)ج٢
ابن خلدون ولي الدين عبدالرحمن (ت ٨٠٨هـ -١٤٠٥م)
٣. العبر وديوان المبتدإ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومـــن عاصـــرهم ذوي السلطان الأكبر (المقدمة) (مطبعة الكشاف ،بيروت)
ارمينوس فامبري .
٤. تاريخ بخارى ،ترجمة د.احمد محمود ويحيى الخشاب .(المطبعة الشرقية –القـــاهرة ١٩٦٥م)
الأيجي عبدالرحمن عبدالغفور .
٥. المواقف (عالم الكتب.بيروت–لبنان–بدون تاريخ)
التفتازاني ابو الوفا الغنيمي .
٦. دراسات في الفلسفة الأسلامية (ط١ مكتبة القاهرة الحديثة سنة ١٩٥٧م)
التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر .
٧.شرح النسفية (ط١ الشركة العثمانية سنة ١٣٢٦هـ)
٨. شرح المقاصد تحقيق عبدالرحمن عميرة (ط١ بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)
الجرجاني علي بن محمد.
٩. شرح المواقف (ط١ مصر سنة ١٣٢٥م)
حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ-١٦٥٦م).
١٠. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (الطبعة الأولى بيروت)
السنوسي ابوعبدالله محمد بن يوسف .

١١.شرح السنوسية(مطبعة دار احياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي بدون تاريخ) السيوطي جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ-١٥٠٥م).
١٢.بغية الوعاة .تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم (المكتبة العصرية صيدا -بيروت بدون تاريخ)
طاش كبري زاده.
١٣.طبقات الفقهاء (ط٢ الموصل ١٩٦١م)
الغزالي ابوحامد محمد بن محمد .
١٤.المنقذ من الضلالة تحقيق جميل ابراهيم (دار القادسية ،بغداد سنة ١٩٨٤م)
القرداغي علي محي الدين.
١٥.تحقيق معنى لااله الاالله للأمام الزركشي (ط١ دار بوسلامة للطباعة والنشر تونس سنة ١٩٨٤م)
القلقشندي ابوالعباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ-١٤١٨م)
١٦. صبح الاعشى في صناعة الأنشاء (المطبعة الأميرية -القاهرة ١٩١٩م)
مصطفى عبدالرزاق .
١٧. تمهيد لتاريخ الفلسفة الأسلامية (مطبعة لجنة التأليف والترجمة -القاهرة ١٣٦٣هـ١٩٤٤م)
مهاوي جاسم .
١٨. تاريخ الغزو التيموري للعراق (رسالة ماجستير غير منشورة كلية الأداب ،جامعة بغداد سنة ١٩٧٦م)
هاري وهازارد.
١٩. أطلس العالم الإسلامي ، ترجمة إبراهيم زكي ومحمد مصطفى (مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،بدون تاريخ)